نشيد الانشاد والتناص مع الشعر السومري

٢-١

ناجح المعموري

يبدو نشيد الانشاد للقارئ سفراً منعزلاً لا تربطه وحدة دينية أو تاريخية مع الاسفار التوراتية كلها. وهو، فعلاً، يمثل نصاً محلقاً في فضاء جديد، غير مألوف، ولم تعهده أسفار التوارة. وقد اثار هذا السفر كثيراً من الآراء والملاحظات والدراسات اللاهوتية والتاريخية، حاولت جميعها البحث في ما يجعل منه نصاً توراتياً قريباً إلى محيطه الثقافي / والديني وحصلت إختلافات اساسية وجوهرية بين العدد من العلماء والباحثين وحاولت بعض الآراء إعادة نشيد الانشاد إلى طقوس الزواج الالهي المقدس الذي عرفته الحضارة السومرية / والاكدية، السومرية والكنعانية، وبوصفه نصاً عن الزواج المقدس حصل بيني الاله اليهودي / اليهودي وبين زوجته اسرائيل، وقد أناب الملك سليمان نفسه عن الاله اليهوي / اليهوي والفتاة هي الرمز الدال على اسرائيل، وفي هذا الرأي كشف لأصول مسيحية، حاولت لاحقاً الاشارة للغزل القائم مع الكنيسة بوصفها مجازاً، إختزل الالوهة المؤنثة في كنعان، وارتحلت الكنيسة بديلاً للاهة عشترون أو اشيرة. ويلاحظ ان اختلاف الدرس التوراتي قاد إلى تباين في القراءة والتأويل، ولم تتوقف الدراسات المعنية بنشيد الانشاد حتى الوقت الحاضر وظلت مستمرة في كل بحث جديد محاولة لاضافة شيء جديد. وعلى الرغم من التعدد الواضح والتنوع الغزير في القراءات والمتابعة، أجمعت الاراء اللاهوتة على أهمية نشيد الانشاد ومركزيته بين الاسفار التوراتية وأكثرها إثارة للانتباه، ويمثل قدس الاقداس، وحقيقي، وحري بالقراءة والتلاوة والتكريم والتبجيل، كما قال صموئيل نوح كريمر، واشار إلى ان الدرس اللاهوتي تعامل مع نشيد الانشاد بوصفه نتاجاً نصياً للملك سليمان، ومثلما عد الاسفار الخمسة خاصة بموسى، والمزامير نتاج للملك داود، ومحاولة اقتران النشيد بسليمان ذات وظيفة ملزمة للبحث في طبقاته الداخلية وعناصره النقية، من اجل الكشف عن الاهداف والمرامي الثقافية / الطقوسية / والدينية الموجودة فيه.

وظل هذا السفر إلى الآن مثاراً للاختلاف واثارة لارتباطاته مع أصول ليست "يهودية" أي إعادته إلى حاضنة الحضارة الشرقية المبكرة، وحصراً السومرية / الكنعانية، لأن الحضارتين المصرية والاغريقية لم تعرفا طقس الزواج الالهي المقدس.

وألمحت دراسات كثيرة إلى ملامحه العراقية القديمة وتأثيرات الشعر السومري / والاكدي البارزة في تشكله السياقي وصياغته النهائية، وأمتد نشيد الانشاد تمثيلاً لنصوص الجنس المقدس خلال المرحلة السومرية، ويمثل امتداداً نقلياً وتشابهاً كلياً، مع اختلافات بسيطة جداً، اقتضتها الضرورة الحضارية / والسياسية المتمثلة بمفردات دالة على الجغرافية والملك وانواع للاشجار والثمار، ولولا هذه المفردات لكان نشيد الانشاد متطابقاً بوضوح "لقد عرفت المرحلة السومرية نصوصاً خاصة بالخصب والاخصاب، بماء الارض والسماء، و"بماء القلب" يسكبه الرجل في (رحم) المرأة، فيرددان معاً أناشيد الحب، ويحتفلان معاً بخصب الطبيعة وإخصابها" (ديوان الاساطير: قاسم الشواف ج١ / ص١٢). لقد ترك لنا شعراء سومر نصوصاً سوغت لنا مقارنة مع نشيد حب آخر لا يجهله أحد، وهو نشيد الانشاد التوراتي، مما سمح لنا بالتحدث عن نشيد أنشاد سومري (م.ن / ص١٢).

وأكد العالم (ميك) نظريته القائلة بان نشيد الانشاد أو أجزاء منه في الاقل، يرجع في أصوله إلى طقس الزواج المقدس الذي اقتبسه الكنعانيون عن ديانة دوموزي / إنانا، على فحو ما كان يمارس في بلاد ما بين النهرين المجاورة لفلسطين. إن هذه النظرية بعثت حياة جديدة في البحث، الذي كان متوقفاً، عن اصل نشيد الانشاد، وبشكل أو آخر، انتصر لها عدد غير قليل من كبار العلماء الباحثين في الكتاب المقدس (طقوس الجنس المقدس: كريمر: ١٣٣).

لقد اطلع اليهود على نصوص الشعر السومري متداولة في بابل إبان مدة السبي. ولم يكتفوا بالاطلاع فقط وانما مارسوا طقوس الجنس الالهي بوصفهم يهوداً، لأن اليهود في بابل، توفرت لهم فرص كبيرة من أجل القراءة وتطوير مكوناتهم الثقافية / الدينية، وصارت لهم مزارع كبيرة جداً، وعاشوا بوصفهم أحراراً. لذا كان لوجودهم في بابل تأثير كبير عليهم وفي حيازة عناصر الدين العراقي والعلوم، والعقائد / والطقوس. وقراءة التوراة، تكشف عمق التأثر اليهودي / اليهوى بأصول الحضارة العراقية القديمة. واعتقد بانهم - مثل العراقيين - كانوا يمارسون طقوس الزواج الالهي المقدس، تماهياً مع سكان بابل، وعندما عادوا إلى فلسطين حصلت المغايرة، واضيف الملك سليمان وبعض المفردات الدالة على خصوصية نشيد الانشاد من خلال الجغرافية وتفاصيل أخرى وردت لها إشارة في البداية. ولم تكن طقوس الجنس المقدس غريبة في كنعان، بل معروفة منذ زمن بوصفها طقوساً ذات صلة عميقة مع نسق الاخصاب والانبعاث، الذي عرفته حضارة سوريا وكنعان وعانت منه كثيراً، في مواسم الجفاف، لذا كان نشيد الانشاد المرتحل من سومر إلى فلسطين طقساً ينطوي على شعيرات سحرية / دينية من اجل الافلات من الجفاف الذي عرفته المنطقة، انه محاولة لتجاوز القحط بتمثيل الخصوبة المعبر عنها من خلال الاتصال الادخالي بين الملك سليمان وعشيقته. وانطوى نشيد الانشاد على أغان محركة للمشاعر وصف فيها الملك سليمان بالعريس الذي امتلأ قلبه فرحاً وغبطة. كل هذا يشعرنا بان نشيد الانشاد امتداد إلى طقس قديم جداً وإلى حفل لعب فيه الملك دور العريس، كما قال (صموئيل نوح كريمر).

كانت العناصر الفنية مشتركة وواحدة بين نصوص الشعر السومري وأساطير الخصب وبين نشيد الانشاد وكان التماثل متبادياً، حتى في التفاصيل الدقيقة.

ولذا تميز نشيد الانشاد بالاستعارة والرموز وسيادة المجازات، والتكرار، والاداء الطقسي / التمثيلي، ووجود الجوقة ممثلة حشود المشاركين في الطقس الديني، وتمركز الحوار بين شخصين اساسيين، مع وجود دور ثانوي للآخرين.. مع ملاحظة الإعلان المكشوف عن الجنس وفي احيان أخرى تقديمه من خلال الاستعارة.

وجرى استبعاد للالهة عشتروت / أو اشيرة التي ورد ذكرها في الاسفار التوراتية. وتتغيير نشيد الانشاد من اسم الالهة عشتار، محاولة لطمس التناص أو التحايل على التأثر الذي ظل بارزاً، يوحي إلى مصادره وينابيعه السومرية، وكما قال الاستاذ قاسم الشواف، حصل تعقيم للالفاظ البذيئة والخادشة التي ازدحمت بها نصوص الشعر السومري وظلت الدلالة الجسدية الموحية بكل ما هو مرتبط بالاتصال الجنسي واضحة، تؤكدها اليوم الاناشيد السومرية الموازية.

ان اناشيد الحب بين إنانا ودموزي ونماذج من أناشيد الزواج الالهي، تصلح لأن تكون مادة نشيد أنشاد سومري. وسنحاول تقديم ما يساعد هذا الرأي على الوضوح اكثر من خلال تقديم عدد من النصوص السومرية، وما يشير إلى التناص الواضح في نصوص مستلة من نشيد الانشاد ومنقولة من ديوان الاساطير / الكتاب الاول / قاسم الشواف.

كلمة احتفاء

تصفيق بيد واحدة.. حكايات موجزة جداً لرواية حياة مديدة جداً

لندن: عواد ناصر

يكتب ماهر منزلجي وكأنه ينظر إلى العالم من خلال ثقب المفتاح، أو يركز كاميراه، بطريقة الـ SPOT LIGHT على مشهد شديد الايجاز للفوز بكثافة بصرية مركزة لقول ما هو اوسع بكثير من الكادر.

"قصص قصيرة جداً" هو المصطلح التصنيفي لهذا النوع من القص الذي لم يصبح بعد رائجاً في الادب العربي، رغم أن الكاتب العراقي ابراهيم احمد بدأه منتصف السبعينيات من القرن المنصرم.

انه نوع من التقنية التي تتطلب مهارة خاصة، وصعبة مهما بدت سهلة للبعض، فعلى الكاتب ان يحدد منهجه أولاً ويختار زاوية النظر التي تتيح له الرؤية "من ناحية أخرى" وهذا ما يجعل كاتباً يضفي على ما نعتقده عادياً ما يجعله غير عادي.

قصص قصيرة جداً لا يتعدى بعضها سطرين أو ثلاثة، أو قد تنفتح على مدى صفحة كاملة (وهذا لا يحدث كثيراً) على شكل كتلة كتابية تؤطرها الهوامش البيض للورقة، تذكر بقصيدة النثر الاوروبية التي اعتمدها شعراء كثار لم يعترفوا بالابيات (السطور) القصيرة المتتالية (سطر تحت سطر).

بمناسبة الشعر، تتوفر قصص ماهر منزلجي (❖) على روح الشعر أو دفقته أو دهشته أو بعض عناصره التي لا نعرف ما هي بالضبط، أو تلك التي تدفعنا إلى أن نهتف معجبين: إنها قصائد إلى حد كبير، ولكنها أدارت ظهرها للشعر (بصيغته المتداولة) وأقبلت، متخففة من السرد والإطناب والإسهاب، لتدخل عالم القصة القصيرة جداً.

نحن بأزاء كاتب يرصد الحياة اليومية بحواس مرحة وقد تستبطن حزنها الخاص، لكنها لا تشي بالعاطفتين: الفرح والحزن، ولكنهما ينسربان في السطور أو بينها أو عبر تلك المساحة الغامضة من تغييب المكتوب من اجل المزيد من المرح والاكتشاف من خلال اللعب.

في حكاية "بناء محترف" يبني بيتاً صغيراً يقول: "من حرفين شريدين أقام عمار بيتاً صغيراً هزم الاعاصير والأنواء: ضم الحاء وشدد الباء!".

ثمة اربعة عناصر اساسية في القصة: الاول هو اقامة البيت الصغير.

العنصر الثاني هو مستلزمات البناء: حرفين شريدين.

العنصر الثالث: قدرة البيت، رغم صغره، على هزيمة الاعاصير والانواء. العنصر الرابع هو طريقة العمل (التقنية) بأن "ضم الحاء وشدد الباء".

وهناك تفاصيل تشبه اجراءات التأثيث (نحن بصدد بناء بيت) فكلمة" شريدين" صفة لمن هما بحاجة إلى بيت. والحرفان يشكلان كلمة "حب".

نحن بصدد ايواء هذه العاطفة المطرودة من بيوتنا وإعادة الاعتبار لها، وبذا تتوازن الحكاية بين التشرد والاقامة.

ألا يذكرنا هذا بشيء من ذلك اللون الشعري الياباني الصعب: الهايكو؟

قصة "وشاية": "البارحة ايضاً، ما أن اغمضت الشمس عينها، حتى ارتمت الدنيا من جديد في احضان القمر".

تلكم هي القصة كاملة!

بوجود كلمة "ايضاً" نعرف ان الدنيا ارتمت أكثر من مرة في احضان القمر لأن الشمس لم تعد ترى ما يحدث. "ثمة واش ذكي، لكنه لئيم، لأنه يرصد" دنيا "في احضان" قمر" في غفلة عن ذلك الضوء الكوني كله.

القصة الثالثة "العيب فيه" تقول: "افنى اياد عمره في ارضاء الآخرين و"حك ظهورهم"، لكن احداً لم يعامله بالمثل. فإياد كان برأس وجذع وأطراف و.. من غير ظهر يسنده!".

القصة تكتفي بأدائها وليس لدي ما اقول.

ختاماً، هي كلمة احتفاء بهذا الكتاب القصير، المديد، وبكتاب يشذب النص العربي السردي الفضفاض ويكتفي منه بجوهره القليل الدال والممتع، وهو يرصد حياتنا اليومية بمناكدة فنية لجعلها أقل غبناً وقسوة وعبوساً.

(❖) دار "كنعان" - دمشق - ٢٠٠٤

(تحاور رئيس اتحاد ادباء العراق الناقد فاضل ثامر

أمامي جبل من المسؤوليات لترميم الخراب

حاوره عبد اللطيف الراشد

جرت مؤخراً انتخابات موقع رئاسة الاتحاد التي فاز بها الناقد فاضل ثامر الذي افتتح اولى خطواته المهنية من خلال لقائه رئيس الجمهورية غازي عجيل الياور.

"المدى" التقت الناقد فاضل ثامر في حوار تضمن عدة محاور اهمها المقترحات التي من شأنها تحسين وضع الاديب العراقي في ظل الوضع الراهن ومناقشة وضع مسودة جديدة للنظام الداخلي والمشاريع المستقبلية لاتحاد ادباء العراق فكان هذا الحوار:

❖*عندما توليتم مسؤولية رئاسة اتحاد الادباء ما المخطط الثقافي الذي تفكرون في تحقيقه، لتجاوز تداعيات الوضع السابق على عمل هذه المؤسسة؟*

-عندما تسلمت مسؤولية رئاسة الاتحاد داخلتني رهبة وشعور بالقلق كبير فهنا اشغل وبرغبة من زملائي اعضاء المكتب المركزي. مركز رئيس الاتحاد الذي كان يشغله قبلي الصديق الراحل الدكتور عناد غزوان والذي سبق ان شرفه شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري إذ اشعر ان امامي وامام زملائي في المكتب التنفيذي جبلاً من المسؤوليات الكبيرة وعلينا جميعاً التعاون من اجل انجاز ما يطمح الاديب العراقي إلى تحقيقه وترميمه بعد سنوات من الخراب الثقافي والسياسي الذي ورثناه من النظام الدكتاتوري الذي حاول مسخ المشروع الثقافي العراقي وتحويله إلى مجرد اداة في خدمة الاعلام الثقافي والآيديولوجي للنظام ولتبرير سياسة عسكرة الثقافة وادلال المبدعين العراقيين عن طريق الارهاب والاغراء معاً مما ترك آثاراً مدمرة على مسيرة الثقافة العراقية، انا ادرك مقدماً ان الاديب العراقي يعاني الحرمان وما زال اليوم كذلك وسأعمل وبالتعاون مع زملائي في المكتب التنفيذي والمجلس المركزي من اجل رفع الحيف عن الاديب العراقي ومنحه الفرصة التي يستحقها للإسهام الجاد في الحياة ورفض مبدأ تهميش المثقفين العراقيين وتجاهل دورهم في بناء العراق الديمقراطي الذي نطمح إلى الاسهام في بنائه، ولذا فنحن نسعى إلى توفير فرص العمل للادباء العاطلين وإلى إيجاد مشروعات خاصة لنشر النتاج الابداعي لاعضاء الاتحاد والسعي إلى اصدار مجلة الاتحاد المتوقفة (الاديب العراقي) لكي تكون منبراً من منابر الفكر والثقافة والابداع في عراق ما بعد الدكتاتورية.

❖*ما المقترحات التي قدمتموها بشأن تحسين وضع الاديب العراقي في هذه المرحلة بعد زيارتكم رئيس الجمهورية؟*

-نحن نشعر أن الاديب العراقي بحاجة إلى الدعم المادي الذي هو بحاجة اليه لكي نبعده عن الإحساس بالعوز عن طريق توفير فرص العمل الشريف له ويشمل ذلك اولاً الأدباء العاطلين عن العمل والذين لا يمتلكون موارد مالية. كما ان هذا حق الاديب مهما كان مركزه الوظيفي في ان يحصل على الرعاية المادية والمعنوية لكي يرتقي بمستوى العمل الابداعي بحرية وقد طرحنا القضية امام السيد وزير الثقافة الذي وعدنا بالسعي مستقبلاً لتوفير مثل هذه الفرص للادباء حالما تتوفر الدرجات الوظيفية أو العقود الكافية لضمان تشغيل العاطلين من جهة وتفرغ عدد من الادباء لانجاز مشروعات ثقافية محددة أو للتفرغ للقيام بمهمات ذات طابع نقابي ومهني في اتحاد الادباء في بغداد.

كما عرضنا هذه المشكلة قبل يومين في اللقاء مع رئيس الجمهورية الشيخ غازي عجيل الياور الذي ابدى تفهمه للمشكلة وطلب تقديم قوائم باسماء الادباء العاطلين عن العمل لغرض توفير فرص ملائمة لهم تتفق واختصاصاتهم وامكاناتهم ونعمل الآن لاعداد مثل هذه القوائم من خلال اعلان مفتوح لجميع الادباء ونأمل في ان يأتي سعينا هذا بنتيجة مثمرة.

❖*ما الذي تحقق على الصعيد الفعلي أو العملي بعد زيارتكم؟*

-وجدنا تجاوباً كبيراً من لدن السيد رئيس الجمهورية للمطالب التي تقدم بها وفد اتحادنا وضرورة اتاحة الفرصة امام الادباء والمثقفين العراقيين لكي يلعبوا دوراً اكبر في الحياة الثقافية العراقية وتجاوز سياسة التهميش التي كانت تمارس في زمن النظام السابق.

وقد تفضل رئيس الجمهورية بتقديم منحة مالية لدعم نشاط الاتحاد بمبلغ خمسين الف دولار فضلاً عن التبرع بعشرة اجهزة حاسوب لتأسيس مقهى للانترنيت خاص باعضاء اتحاد الادباء ويخطط حالياً للقاء مفتوح مع الادباء لتقديم مقترحات ملموسة حول اوجه صرف هذه المنحة قبل اتخاذ قرار آخر.

❖*النظام الداخلي للاتحاد هل يتعرض لتغير ما، أم يبقى على ما هو عليه؟*

كنا نطمح إلى ايجاد نظام داخلي بديل ينظم عمل الاتحاد فعلاً وشكلت أكثر من لجنة ووضعت أكثر من مسودة لهذا النظام الداخلي البديل إلا ان وزارة العدل طلبت منا التريث حالياً وخوض الانتخابات في ضوء النظام الداخلي القديم لانه لا يجوز الغاء قانون إلا بقانون مشرع ولهذا الغرض شكلنا لجنة قانونية يرأسها احد القضاة لوضع مسودة جديدة للنظام الداخلي سوف تعرض حال الانتهاء منها على الادباء العراقيين لاجراء التعديلات الضرورية عليها واقرارها تمهيداً لرفعها إلى الجهات التشريعية المتخصصة في وزارة العدل والمجلس الوطني وفقاً للأصول المتبعة.

❖*وجهت اليكم الاتهامات بأنكم تستثمرون الايفادات لصالح بعض الاسماء ولا تمنحون الفرصة لسواهم في اغلب المهرجانات؟*

-نحن نؤمن بالشفافية والصراحة والتعامل مع الادباء ونرى انه من حق الادباء في الهيئة العامة المشاركة في جميع الايفادات الثقافية وعدم قصرها على المجلس المركزي واللجنة التنفيذية ولكننا وإلى الآن لم نتسلم أي دعوات رسمية للايفاد.

أما الدعوات والسفرات التي حصلت خلال الفترة السابقة فقد تمت خارج الاتحاد وفي إطار الدعوات الشخصية لهذا الاديب أو ذاك ومنها على سبيل المثال مؤتمر ابن زيدون في قرطبة باسبانيا حيث شارك عشرة ادباء أو أكثر في المؤتمر من خلال تلقيهم دعوات شخصية مباشرة كان يقف وراءها الشاعر علي الشلاه والمركز الثقافي السويسري الذي تفضل بالاتصال بمؤسسة عبد العزيز البابطين تفضلت مشكورة بتوجيه هذه الدعوات في ضوء مقترحات الشاعر علي الشلاه، ومسؤول المركز الثقافي العراقي في بغداد الشاعر عادل عبد الله وهذا الامر ينطبق على الاسبوع الثقافي الذي اقيم في الامارات والذي نظمته وزارة الثقافة بالتعاون مع مؤسسة جائزة العويس والتي حددت بشكل مسبق حجم المشاركة ونوعها وفي لقائنا الاخير مع وزير الثقافة عبرنا عن رغبتنا في ان يؤخذ رأي اتحادنا بالايفادات الثقافية مستقبلاً لكي تتاح لنا فرصة المشاركة باكبر عدد من الادباء في هذه الايفادات.

❖*ماذا اتخذتم من اجراءات لاعادة أو استعادة ممتلكات الاتحاد التي ما زال البعثيون يسيطرون عليها؟!*

-عندما تسلمنا ادارة الاتحاد وجدنا ان المكتب التنفيذي السابق في زمن العهد الدكتاتوري قد تصرف بطريقة غير قانونية ببعض ممتلكات الاتحاد واستخدمها بعض اعضائه "للنفع الخاص كما لجأ بعض اعضاء المكتب التنفيذي إلى عقد صفقات غير قانونية لايجار اماكن غير واقعية من فترة ١٥ عاماً بينما لا يحق لأي مكتب تنفيذي الذي نفترض أن يكون عمره الشرعي عامين فقط لا أكثر ان يتخذ قرارات تتعلق بفترات زمنية قادمة من حق المكاتب التنفيذية القادمة اتخاذها؛ لأننا نرى ان الحرص على ممتلكات الاتحاد يفترض ان تأخذ بنظر الاعتبار المتغيرات ومقدار الايجار في كل فترة ونحن بدورنا قمنا باجراء اتصالات لاستعادة ممتلكات الاتحاد بطريقة اصولية.

وعلى الرغم من هذه التجاوزات التي قام بها اعضاء المكتب التنفيذي السابق التي تضعهم تحت طائلة القانون ومنها افراغ ميزانية الاتحاد وسحب مبالغ بعد سقوط النظام مباشرة بطريقة غير شرعية فنحن لم نتخذ حتى هذه اللحظة أي اجراء عقابي ضد هؤلاء الذين تجاوزوا على الحق العام لأننا نأمل في تسوية الامور بطريقة ودية ولاننا لا نريد الاساءة إلى سمعة أي اديب عراقي مهما كانت خلافاتنا الفكرية معه.

❖*هنالك اعداد كبيرة من المحسوبين على الادباء. ويحملون هوية الاتحاد ماذا وضعتم من برامج للتصدي لذلك؟!*

عندما راجعنا سجلات العضوية وجدنا حالة غير طبيعية من التضخم التي لا تتناسب والعدد الفعلي للأدباء العراقيين ولهذا عمدنا إلى تشكيل لجنة لاعادة النظر في العضوية. والاقتصار في القبول على المبدعين فقط من الادباء وعليه استبعدنا كلمة الكتاب من الاتحاد والذي اصبح اسمه الان الاتحاد العام للادباء العراقيين ولم يعد الباب مفتوحاً امام الكتاب الذين يكتبون في ميادين غير ابداعية للحصول على عضوية الاتحاد كما لجأنا إلى اسلوب تجديد العضوية اثناء الانتخابات حيث نجحنا في تقليص العدد إلى النصف فاصبح العدد النهائي ١١٠٠ اديب بدلاً من ٢٢٠٠ عضو.

متابعات

ندوة (حقوق المثقف العراقي) في بابل

نظمها الحقوقيون وغاب عنها المثقفون

بابل / علي المالكي

في سعيها الحثيث لنشر ثقافة حقوق الإنسان، وتعميمها، نظمت جمعية حقوق الإنسان في بابل ندوة عن "حقوق المثقف العراقي" يوم الأحد المصادف ٥ / ١٢ / ٢٠٠٤، استجابة لمقترح احد المعنيين ببرامج التنمية البشرية، وقد استجابت الجمعية مشكورة فعقدت الندوة، وحضرها عدد من المدعوين.

والمؤسف في هذه الندوة التي هي عن "حقوق المثقف العراقي" هو ان من نظمها الحقوقيون فيما غاب المعنيون بشأنها.. اقصد المثقفين.

وبسبب غياب ذوي الشأن، فقد بدت الندوة بائسة مع الحضور المشكور لمسؤولة رابطة المرأة العراقية في بابل وممثل رابطة المعرضين ومحامين، والصحفي الناشط حسين الفنهراوي ومسؤول شعبة العشائر في الجمعية. وإذا كان المعنيون قد اطلقوا عنوان "مؤتمر" على حدث مناقشة "حقوق المثقف العراقي" الا أن ما حدث لم يكن سوى ندوة بائسة، كان يفترض بالمثقفين المبادرة قبل غيرهم لمناقشة حقوقهم في الوجود، ومع هذا فأن الحضور راهنوا على اهتمامهم الصادق والجاد بالموضوع وشاركوا كلا بوجهة نظره في اغناء الموضوع من جوانبه، ولكنهم كانوا يركزون ويختلفون حول: من هو المثقف العراقي؟ اهو الاديب حصراً أم ثمة شرائح اخرى تضمها اللافتة الكبيرة أو العنوان الواسع "المثقف العراقي"،.....، وهكذا وصل الامر بالحضور عند التوقف ازاء "ثقافة العربنجي"، وفيما إذا كان ثمة شرطي مثقف، أي البحث في ثقافة الشرطة وهكذا جرى الحديث.. حتى اعتذر السيد حازم الصافي عن بؤس الندوة.. وضرورة الاعداد مرة ثانية لمثل هذه الحلقة المهمة في ثقافة حقوق الإنسان العراقي.

ولم يكن الافراد كشخصيات مثقفة هم الغائبين فقط بل شمل الغياب ممثلي منظمات المجتمع المدني المعنية حصراً في عناوينها وانشطتها بقضية الثقافة، فلماذا غياب هذه المنظمات، فضلاً عن الجامعات، ونذكر امثلة فثمة اتحاد الادباء في بابل، مؤسسة المحقق الثقافية، مؤسسة التبليغ الاسلامي، جامعة الحلة للدراسات الانسانية والعلمية والدينية، جامعة بابل، نقابة الصحفيين، جمعية احياء تراث الحلة، المركز الثقافي في المسيب، جامعة الصدر الدينية مؤسسة الملتقى الثقافية، رابطة البلد الامين الثقافية، نقابة الاطباء، اتحاد الادباء الشعبيين، مكتب المجتمع المدني.... الخ، فضلاً عن وزارة الثقافة، وزارة التعليم العالي،..... الخ.....الخ.